

ذم الهوى

ولا سرت ميلا من دمشق ولا بدا ... سهيل لأهل الشام إلا بدا ليا .
ولا سميت عندي لها من سمية ... من الناس إلا بل دمعي ردائيا .
ولا هبت الريح الجنوب من أرضها ... من الليل إلا بت للريح حانيا .
ويوم كطل الرمح قصرت طوله ... بليلى فألهتني وما كنت لاهيا .
فيا ليل كم من حاجة لي مهمة ... إذا جئتم بالليل لم أدر ماهيا .
خليلي إلا تبكيا لي ألتمس ... خليلا إذا أنزفت دمعي بكى ليا .
فقد يجمع الشيتين بعدما ... يطنان جهد الطن ألا تلاقيا .
فإن تمنعوا ليلي وتحموا بلادها ... على فلن تحموا علي القوافيا .
فأشهد عند أني أحبها ... فهذا لها عندي فما عندها ليا .
قضى بالمعروف منها لغيرنا ... وبالشوق منا والعناء قضى ليا .
وإن الذي أملت من أم مالك ... أشاب قذالى واستهام فؤاديا .
أعد الليالي ليلة بعد ليلة ... وقد عشت دهرا لا أعد اللياليا .
وأخرج من بين البيوت لعلني ... أحدث عنك النفس يا ليل خاليا .
إذا سرت أرضا بالفضاء رأيتني ... أصانع رحلي أن تميل حياليا .
يمينا إذا كانت يمينا وإن تكن ... شمالا ينازعني الهوى من شماليا .
أراني إذا صليت يممتم نحوها ... بوجهي وإن كان المصلى ورائيا .